

كل أحد

أيها الخليجيون: اهتموا بالعراق!

شاكر النابلسي

يبدو أن منظمة دكتاتورية عاتية تسخر ريع البترول لرعاية الإرهاب والعُدوان بالمنطقة بدلاً من توجيهه لبناء الأوطان اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، في الوقت الذي يدفع فيه الغرب دم قلبه ثمناً لهذا البترول.

لقد حاول الإرهابيون في العراق ضرب السنة بالشيعية عن طريق اغتيالهم لرموز سنية سياسية ودينية، ولكنهم فشلوا في ذلك. ولقد حاولوا ضرب الشيعة بترتيب اغتيالهم لرموزاً سياسية ودينية شيعية، ولكنهم فشلوا في ذلك.

ولقد حاولوا أن يثيروا الفتنة بين العرب والأكراد حيث اغتالوا شخصيات كردية متعددة على مختلف المستويات.

وهم اليوم يحاولون إثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين باعتدائهم الأثيم على أربع كنائس مختلفة في أنحاء مختلفة من العراق، ولكنهم سيفشلون في ذلك.

احتضان الخليجين للعراقيين ليس على مستوى الدول والحكام فقط، ولكن على مستوى الشعوب والمؤسسات أيضاً، سوف يزيدهم من فشل الإرهاب والإرهابيين، وسوف يضيق من دائرة الإرهاب ويصيرها.

فيا أيها الخليجيون: احتضنوا العراق، قبل أن يحتضنكم جميعاً الإرهاب، ويعم الظلام. Shakerfa@worldnet.att.net

جميعة هم كما كانوا في الماضي يبيعون ويشتررون في الإسلام، ويتحولون في الولاء من العزاء إلى البلاء، ومن البلاء إلى العزاء.

الأنظمة العربية الدكتاتورية التي لا تريد أن ترى في العراق عدلاً واستقراراً حتى لا يتكرر (الفيلم العراقي) في هذه البلاد. فمن اعتبره بخيره ما ظلم، بل هو للعقل احكم.

أعداء العراق من الأوروبيين الذين كانوا يجنون الفوائد المالية الطائلة كروسيا وفرنسا والمانيا وغيرهم. أما وقد انهار النظام السابق الذي يدين لهم بمليارات الدولارات، فقد كان أملهم أن لا يسقط هذا النظام حتى يستطيعوا رد بعض ديونهم الطائلة، وما زالوا يحملون.

من هم الذين يؤيدون ارسال قوات اسلامية أو خليجية إلى العراق؟

انهم قلة في هذا الزمان المالح الرديء، زمن فيفي عبده وابن لادن والطواهري والزرقاوي ومصطفى البكري وعمرو خالد وشعبان عبد الرحيم، ومنهم: الليبراليون الذين يسعون إلى الإصلاح سواء جاء من الأرض أم من السماء، من الشرق أم من الغرب.

شعوب المنطقة الحرة التي يهيمها استقرار العراق وسيادة العدالة والديمقراطية فيه. استقرار العراق واستقرار المنطقة كاملة ضماناً لمصالحه، وضماناً لتدفق سرازهرها صناعات وتجارة الغرب، وهو البترول الذي يجب أن لا يقع

والسلب والنهب والمطالبة بفسديات للمختطفين كأية عصابة زديلة وخارجة عن القانون في العالم. وهؤلاء يودون أن يبقى العراق كما هو الآن ساحة لطلب الرزق، والظهور ملثمين على الفضائيات كأبطال مزيفين، ويودون ذلك فلا قيمة لهم.

العبيثيون. وهؤلاء يدافعون عن مصالح فقدها، وعز أضعافه، ومجد خسروه، ويحاولون استعادة كل هذا بكل وسيلة دموية كما هي عادتهم منذ أكثر من نصف قرن. فتمنى وصل البعثيون إلى كرسى الحكم بالانتخابات الشعبية وبالطرق الديمقراطية؟

الصحافيون المصريون والأرديون الذين كانوا يقبضون من صدام العطايا والهدايا بالمايا. والذين فضحتهم (كويونات النفط). وهؤلاء أصبحوا يتامى المنعم الوهاب، بعد أن كانت جيوبهم تمتلئ بذهبه المسروق من الشعب.

واللهذا السبب رفضوا في عمان والقااهرة استقبال اياد علاوي الذي لا يملك شيئاً يهبه الخليفة وخارج الخليج من (المحسنين) المتصدقين في الخليج وخارج الخليج من الذين يودون أن يروا علم الخلافة الاسلامية يرفرف يوماً فوق قصر بكنجهام والبيت الأبيض.

ومن الذين كانوا يبعثون عن طوطم يعبدونه ويفسدونه ويقدمون له القرابين، فلم يجدوا طوطماً في هذا الزمن الرديء غير ابن لادن! الأرهابيون عامة. وهؤلاء لا يخطفون الأبرياء وقطع الطرق

من الأرواح، واهدار المليارات في حروب مجانبية دونكيشوتية، وتنسب بقرار شخصي من ديكتاتور حلم بها، وتنتهي بقرار آخر من الديكتاتور نفسه، بعد أن عافها وذاق مرارتها، ولم يجن منها غير إلهاء جيشه عن القيام بانقلاب ضده، نتيجة لما كان يمارسه من فساد وطنيان.

أيها الخليجيون: دافعوا عن العراق ضد الإرهاب الذي تدفون منه الآن كؤوس المراتة. فالقضاء على الإرهاب في العراق والخارج هو وحدة عمل واحد، وكفاح واحد، ضد عدو واحد. ولن يتأتى ذلك إلا بتعاون دول الخليج.

إن غنى العراق بالموارد المائية (دجلة والفرات) يمكنه من أن يكون المساقية التي تروى عطش الأرض والبشر في الخليج. كما يمكن للعراق مستقبلاً أن يكون بستان فاكهة الخليج وسله خبز لكثرة مياهه واتساع رقعة الزراعة.

ليس بين الشعب العراقي والشعب الخليجي ما هو بين الشعب العراقي وأي شعب عربي فقير آخر من ضغينة وحسد. فالشعب العراقي والشعب الخليجي لن ينظروا إلى بعضهما بعضاً نظرة الغني إلى الفقير، أو نظرة الأجير للسيد، كما كان حال اليمانيين في الخليج أو حال المصريين في العراق.

هذه أسباب، وهناك أسباب كثيرة غير هذه، تدعو الخليجين إلى احتضان العراق بقلوب مفتوحة وعقول نيرة لكي لا ينجح العراق مرة أخرى إلى الدكتاتورية والعدوان وإزهاق مئات الآلاف

والعراق هو العراق. إن الاستراتيجية النفطية للخليج. وبإقامة حكم وطني عادل وعادل وديمقراطي في العراق يضمن الخليج أمنه النفطي، وكان من الأسباب الرئيسية لحرب الخليج 1991.

إن غنى العراق بالموارد النفطية، يجعله شريكاً على قدم المساواة مع دول الخليج. وانضمام العراق مستقبلاً إلى مجلس تعاون دول الخليج لن يجعله عبئاً مالياً وبشرياً على الخليج كما هو الحال فيما لو انضم اليمين مثلاً إلى مجلس تعاون دول الخليج.

إن غنى العراق بالموارد المائية (دجلة والفرات) يمكنه من أن يكون المساقية التي تروى عطش الأرض والبشر في الخليج. كما يمكن للعراق مستقبلاً أن يكون بستان فاكهة الخليج وسله خبز لكثرة مياهه واتساع رقعة الزراعة.

ليس بين الشعب العراقي والشعب الخليجي ما هو بين الشعب العراقي وأي شعب عربي فقير آخر من ضغينة وحسد. فالشعب العراقي والشعب الخليجي لن ينظروا إلى بعضهما بعضاً نظرة الغني إلى الفقير، أو نظرة الأجير للسيد، كما كان حال اليمانيين في الخليج أو حال المصريين في العراق.

هذه أسباب، وهناك أسباب كثيرة غير هذه، تدعو الخليجين إلى احتضان العراق بقلوب مفتوحة وعقول نيرة لكي لا ينجح العراق مرة أخرى إلى الدكتاتورية والعدوان وإزهاق مئات الآلاف

يعدون بأنه جزء تاريخي وجدر في من العراق غير دولة خليجية هي الكويت.

إ-العراق يمثل امتداداً سكانياً للخليج حيث تمثل القبائل والعشائر العراقية امتداداً للقبائل والعشائر الخليجية عموماً. ولعل قبيلة شمر التي منها رئيس الجمهورية العراقية الجديد غازي الياور خير مثال على جغرافية العشائر التي تغطي منطقة الخليج وجزءاً من سوريا والأردن.

لقد ايقن الخليج بأن الاحتلال الأمريكي للعراق ليس احتلالاً ولكنه احتلال كما سبق وشرحنا. والدليل على ذلك حماس (المحتل) لتقليد السيادة لأبناء العراق بأسرع وقت ممكن وهذا ليس من شيم الاحتلال المعروفة عبر تاريخ الاستعمار. وأن الحكومة الحالية هي حكومة شرعية تمثل مختلف أطراف الشعب العراقي، وأنها ذات سيادة، وتسعى لاستقرار الأمن في المنطقة.

إن استتباب الأمن في العراق هو استتباب للأمن في الخليج كله. فالعراق هو مفتاح الخليج الأمني. ولقد ظل الخليج مههداً بالقتال والاضطرابات وعدم الاستقرار يوم أن كان يحكم العراق طاغية أراد بإثارته القلاقل في الخليج أن يامن شر جيشه، وأن يبعد الجيش العراقي عن الانقلابات ضده، كما اعترف في الجلسة الأولى لمحاکمته في ٢٠٠٤/٧/٧

إ- العراق يمثل امتداد الشرة النفطية الخليجية

تمدي الديمقراطية والعولمة للأنظمة الحاكمة

عند قراءة الكتاب السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان لعام ٢٠٠٣ والنشرات الشهرية الصادرة عن المنظمة عن حالة حقوق الانسان في الدول العربية فوجئنا عام ٢٠٠٣ وكذلك التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية ونشطاء حقوق الانسان واللجنة العربية لحقوق الانسان ومنظمات اخرى محلية واقليمية ودولية تعذبا بحقوق الانسان في دول منطقتنا الشريقت الادنى والاوسط نتيقن بأن حالة حقوق الانسان في جميع هذه الدول هيا في ادنى مستوياتها منذ سنوات طويلة ، برغم ان هذه التقارير لا يمكنها ان تلم بك وقائم التجاوزات الجارية على حقوق الانسان في بلدان هذه المنطقة بسبب الاستبداد والجور اللذين تتعرض لهما مجتمعات هذه البلدان.

كاظم حبيب

العملية بلوغ قوى الانتاج المادية والبشرية مستوى ارقى في التطور وفي قدرة الانسان على ايجاد علاقة ايجابية متنامية تدريجياً مع الطبيعة وليس اخضاع الطبيعة لحاجاته فقط، وتعني نمواً في قدرة الانسان على رفع الانتاجية وتوفير ما هو ضروري لجميع البشر على هذه الارض غير المزدحمة حتى الآن بالسكان، وتعني ايضاً تنامي القدرة على تحقيق مستوى ارفع في ممارسة حقوق الانسان والحريسة والديمقراطية والحياة الكريمة والعيش في ظل الامن والسلام، انها تعني تقليص المسافات الزمنية وتقريب الامكن ونشر العلم والمعرفة والثقافة والخبرة على نطاق اوسع بحيث تشمل العالم كله وبما يساعد على التفاعل بين الشعوب والثقافات بمستويات اعلى وافضل. والعولمة ليست اختراعاً او اكتشافاً او بديعة امريكية، بل هي عملية موضوعية لا مرد لها ومن يقف بوجهها يتحطم رأسه على صخرة الواقع. ولكن هذا الجانب واحد من العملية، اما الجانب الاخر هو محاولة الجانب الثاني فيبدو لنا في محاولة استغلال هذه العملية لمصلحة الدول الرأسمالية الاكثر تقدماً وفي غير مصلحة الدول النامية ومنها دول منطقتنا الشريقتين الاذن والاوسط.

الخارج. ويفترض ان يتذكر الانسان الحروب الداخلية والخارجية التي شنها النظام والتي ادت الى موت اكثر من مليون انسان وتشريد ملايين اخرى في سائر ارجاء العالم. ولم تكن الجمهورية الليبية بعيدة عن ذلك، فمن تصدير الاسلحة الى تقديم المساعدات المالية الى التدخل في شؤون الدول الاخرى المجاورة والعربية، وكانت سجون ليبيا مليئة بالمعارضين من مختلف الاتجاهات، وكان التخلص منهم سهلاً للغاية، وسرعة في قطع الاعناق من سيف صدام حسين والملك فهد والقوى الارهابية في الجزائر وغيرهم من حكام الدول العربية، والقوى الارهابية التي نهج السفاح الحجاج بن يوسف العلفي وما عمله باهل العراق في فترة الدولة الاموية. وليست السجون العربية خالية اليوم من المعارضين المسلمين الذين يكافحون بالرأي الاخر والاحتجاج على مصادرة حقوق الانسان في بلدانهم، ولا قصد هنا اولئك الذين يمارسون الارهاب الدولي والذين التي القبض عليهم لهذا السبب في بلدانهم ، فما من بلد في هذه المنطقة لا تحتفظ بسجون ومعتقلاته بأصحاب الرأي الاخر. والتباين يظهر فقط في عدد المعتقلين وربما في الاساليب المتبعة في التحقيق وحتى بعد اصدار الاحكام عليهم. وكل حكومات دول المنطقة تدوس باقدامها على حقوق الانسان وعلى حقوق المواطنة والداستاتير المعمول بها في دولهم وافضل قادة هذه الدول يدعي بان شيتاً فشيئاً مثل ما تعطى جرح الدواء للمريض. وفي الوقت الذي تعيش فيه غالبية شعوب منطقتنا الشريقتين الاذن والاوسط في مثل هذه الأوضاع وتحت نظم اقل ما يقال عنها وفيها انها غير ديمقراطية وغير مستجيبة لطموحات ومصالح شعوبها، دخل العالم المتقدم منذ سنوات غير قليلة من مرحلة العولمة الرأسمالية ولم ينته منها بعد ادائها عملية ديناميكية متقدمة وتستمر طويلاً ومن الناحية الموضوعية تعني هذه



تضيقها بموارد شعوب هذه الدول في سياسات بذخية على النخبة الحاكمة والفضات المالكة لوسائل الانتاج وعلى الجيش بشكل خاص فلم تكن السعودية وباكستان بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وحدهما قد دعمتا الارهاب طوال عقود في هذه المنطقة من العالم وبشكل خاص في افغانستان بحجة الكفاح ضد الشيوعية فحسب، بل في الكثير من الدول الاخرى بما في ذلك ايران في زمن آية الله الخميني من خلال قرار المحافظين بتصدير الثورة الاسلامية الايرانية الى دول الجوار والدول الاسلامية الاخرى وما ارتبط بذلك من عقاب وخيمة على المنطقة. وكان العراق من بين ابرز الدول في مجال تصدير ارهاب الدولة ومحاولة تنظيم الانقلابات في العديد من الدول العربية، بما في ذلك موريتانيا وسوريا وعمليات القتل التي مارسها ضد المعارضة في

حد المطالبة من زوجة احد اساتذة الجامعة الافاضل بتطبيق زوجها بتهمة الخروج من الدين وما الى ذلك من تهم باطلة واساءات لحقوق الانسان وتجاوزات على ادميته. -وتعاني المرأة التي تشكل من حيث النصف نصف المجتمع في هذه البلدان، في اغلب هذه هذه البلدان من اضطهاد فعلي ومصادرة لحقوقها وحقوقها الانسانية الاساسية اضافة الى حرمان المجتمع من دور المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفرض حصار الرجل وقيوده عليها انها واحدة من اعقد المشكلات واكثرها تخلفاً حيث تسعى نسبة مهمة من رجال الدين الابقاء على وضع المرأة الرهان وحرمانها من حقوقها باسم الدين.

ولا بد من الاشارة الى دور بعض دول المنطقة في دعم الارهاب الدولي بصورة مباشرة او غير مباشرة والى التوسع السرطاني في الاجهزة البيروقراطية المعطلة لوظيفة الدولة لجمع والمضهدة له والمعركة لجهوده في البناء والتقدم. كما انتشرت اللعل الاجتماعية كالرشوة والنهب والسلب لموارد الدولة والحسوية والنسوية في التعيين وفي الحصول على المراكز الوظيفية والداومات الحزورية. -وساهمت حكومات اغلب هذه البلدان ان لم نقل كلها بهذه الطريقة او تلك في دعم القوى الدينية الرجعية على حساب المعتدلين من علماء الدين وراحت تتسابق معها في تأكيد تمسكها بالدين على اسس خاطئة ساعدت على انتشار العائل النفسية وتمسكها بالدين والاعمال الدينية وليس نفسها ثم راحت تفرض دكتاتوريتها على الدولة والمجتمع وتفرض على تلك الحكومات المزيد من التنازلات امام مطالبها التي وصلت في مصر الى

والتخلف والبطالة او الموت تحت التعذيب ان حكومات المنطقة تمارس منذ عشرات السنين السياسات التالية: - مصادرة الحريات الديمقراطية وفرض اشكال من الرصاية على شعوبها والاستبداد في اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات والتجاوز حتى على الدساتير والتشريعات التي اصدرتها. - عدم الاهتمام الجدي بالتنمية الاقتصادية والبشرية وتوجيه الموارد وجهة اقتصادية غير عقلانية ساهمت في ابقاء هذه البلدان في حالة من التخلف والانتكشاف الاقتصادي على الخراج وغياب الامن الاقتصادي واعادة انتاج الفقر والتخلف في المجتمع. وتنامي الفجوة الدخلية بين الفقراء والاغنياء وتزايد عدد العاطلين عن العمل. - التوجه صوب التسلح الواسع النطاق واشاعة السباق فيه والسعي لإنتاج اسلحة الدمار الشامل. كما في العراق وايران و ليبيا او غيرها، او تحقيق انتاجها فعلاً، كما في حالة اسرائيل، وقد كلفت عملية التسلح والانتاج العسكري التي تحمिल الاقتصاد الوطني للبلدان المختلفة مبالغ طائلة جاءت على حساب عملية التنمية ورفع المديونية الخارجية لهذه البلدان. - تنامي الذهنية والنزعة العسكرية والقوة والعنف في معالجة المشكلات والخلافات الداخلية وفي ما بين دول المنطقة وقد عانت المنطقة من عدد متزايد من الحروب خلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية حتى آخر حرب وقعت وهي حرب الخليج الثالثة وليس الاخيرة بالضرورة. - الاضطهاد والقمع المعجون بالذهنية العنصرية للقوميات الاخرى والتعصب الديني والمذهبي ازاء اتباع الديانات والمذاهب الاخرى التي تعيش في المنطقة وفي مختلف البلدان، وهو امر كنا نعيشه في العراق او ما نزال نشهده في تركيا وايران ازاء الشعب الكردي او في السودان وغربه. - استئراء الفساد في اجهزة الدولة والمؤسسات الخاصة اضافة الى

ولم يكن الفارق سوى في مستوى البطش وشده وعمق تأثيره على المجتمعات وعواقب ذلك على مسيرة المجتمع السياسية والاقتصادية والتنموية وقضايا التمييز القومي والديني واللوني وبين الجنسين، على نحو خاص ازاء الاقليات القومية والدينية والمذهبية وازاء حملة الافكار والسياسات المختلفة عن فكر وسياسة السلطة، وكذلك حالة المرأة ونصرة الحقوق التي تتمتع بها ومصادرة حقوق الموقنين في المجتمع. اضافة الى ذلك تتعرض بعض المناطق العربية الى الاحتلال وهي حالة غير شرعية خاصة وانها مرتبطة بممارسة الارهاب والعنف ضد السكان والتجاوز على الشريعة الدولية وميثاق الامم المتحدة ولاحة حقوق الانسان. ان القسم الاعظم من شعوب وحكومات بلدان هذه المنطقة يعيش في عالم آخر غير عالم القرن الحادي والعشرين، مما يسهم في تعميق الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة علمياً وتقنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وبين الدول النامية على الصعيد العالمي، ومثل هذه الفجوة تعيق بدورها تطور العالم بالسرعة المطلوبة وتجعل من المستحيل لعدد كبير من شعوب البلدان النامية اللحاق بركب الحضارة البشرية المعاصرة وتخلق اشكاليات جديدة، ومنها الارهاب الدولي ولا شك في ان جانباً آخر من هذه الحالة التي تعاني منها شعوب البلدان الصناعية، الرأسمالية المتقدمة التي كانت ولا تزال تحتضن على مصالحتها فيها ومن اجل المشاركة في استغلال شعوبها وفرض الهيمنة عليها بصيغ مختلفة قديمة وحديثة. ان مراجعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة ستقدم لنا الأدلة الثابتة والقاطعة على دور الحكومات في اعاقه العملية التقدم والتطور والبناء العلمي والديمقراطي لبلدانها، وتشير الى دورها في ممارسة الارهاب ضد مواطنيها من النساء والرجال، والى التسبب في هجرة بشرية كبيرة من بلدانها الى بلدان العالم هرباً من الارهاب